السيمائية بين التراث والحداثة
في ضوء اللسانيات
مع التطبيق على سور الإخلاص والمعوذتين

إعداد

د/ دعاء السيد محمد طاهر

المدرس بقسم أصول اللغة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية- بنات الزقازيق

جامعة الأزهر

السيمائيـة بـين الـتراث والحداثـة في ضوء اللسانيات مع التطبيق على سور الإخـلاص والمعوذتـين

دعـاء السيد محمد طاهـر
قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، بنات الزقازيق، جامعـة الأزهـر ، مصر.
البريد الالكتروني: doaatahar67@azhar.edu.eg

الملخــص :
تعددت مصطلحات السيميائية في مجالات علمية متعددة منها: اللسانيات ويعرض هذا البحث تعريفًا لمفهوم السيميائيه مع تأصيل لهذه النظرية في التراث العربي، مع ربط ذلك بتطورها عند المحدثين عربًا وغربًا، بالإضافة إلـى ذكـر مبـادئ السـيميائية والاتجاهـات الرئيسـة التـي انقسـمت إليهـا السيميائية، واختتمت هذا البحث بالتطبيق لهذه النظرية على سور الإخلاص والمعوذتين. – إن مناقشتي لهذا الموضوع عكست اهتمامًا عالميًا بقيمة العلامة ودراستها دراسة علمية، وهذه الحركة العلمية كان لها وجود فاعل في ملأ الحضارات؛ غير أني اهتممت في هذا البحث بإسهامات الحضارة العربية الإسلامية في هذا المجال، دون إهمال للعطاء العلمي المعاصر الذي تنوعت اتجاهاته ومدارسه، وتكاثر المشاركون فيه من بين الغربيين والعرب المعاصرين أمثال: دي سوسير وبيرس وكريستنا وجميل حمداوي، ومازن الوعر، وعادل فاخوري وغيرهم.
كما خلص البحث الى نتائج مهمة منها:
١- إسهامات الحضارة العربية الإسلامية في مجال السيميائية اللغوية على يد ابن سينا وابن خلدون والجاحظ وغيرهم.
٢- تعدد مصطلحات السيميائية لا ينفى حقيقة النظر إلى العلامة بوصفها إشارة تدل على أكثر من معنى.
٣- تُعد نظرية السيميائية تحويل الدلالة إلى خطاب، فتنفرد السيميائية بظاهرة الدلالة مهما كانت اللغات والأنظمة التي تعبر عنها.

الكلمــات المفتاحيــة: السـيميائية، اللسـانيات، التـراث، سـورة الإخـلاص، المعوذتان.

Semiotics between heritage and modernity In the light of linguistics With the application to Surah Al-Ikhlas and Al-Muawwidhatain

Duaa alsayed Mohammad Taher
Department of Language Fundamentals, College of Islamic and Arabic Studies, Zagazig Girls, Al-Azhar University, Egypt.
Email: doaatahar67@azhar.edu.eg

Abstract :
The terminology of semiotics has varied in various scientific fields, including: linguistics. This research presents a definition of the concept of semiotics with a rooting of this theory in the Arab heritage, linking this to its development among Arab and Western modernists, in addition to mentioning the principles of semiotics and the main trends into which semiotics is divided. This research concluded with the application of these The theory on the surah of sincerity and the two exorcists. My discussion of this topic reflected a global interest in the value of the sign and its scientific study, and this scientific movement had an active presence in all civilizations. However, in this research, I was interested in the contributions of the Arab-Islamic civilization in this field, without neglecting the contemporary scientific effort, whose trends and schools varied, and whose participants multiplied among Westerners and contemporary Arabs, such as: De Saussure, Pierce, Christina, Jamil Hamdawi, Mazen Al-Waad, Adel Fakhoury, and others.
The research also reached important results, including:
1 -The contributions of the Arab-Islamic civilization in the field of linguistic semiotics at the hands of Ibn Sina, Ibn Khaldun, Al-Jahiz and others.
2 -The multiplicity of semiotic terms does not negate the fact that a sign is viewed as a sign that indicates more than one meaning. The theory of semiotics is the transformation of meaning into discourse. Semiotics is unique to the phenomenon of meaning, regardless of the languages and systems that express it.

Keywords: semiotics, linguistics, heritage, Surat Al-Ikhlas, Al-Mu'awwidhatan.

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

- **مقدمـة:**

الحمد لله الذي أنزل على عبده القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وأصلى وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،،،

عُرفت السيميائية منذ القدم، حيث مارسها الإنسان منذ الأزل عن طريق العلامات والرموز الطبيعة؛ ليعبر عن مشاعره وأحاسيسه المختلفة.

إن السيميائيه علم برزت مكانته في العصر الحديث مع الجهود التي أولاها له اللسانيون في فهم اللغة ومستوياتها، ويعود الفضل في هذا إلى علمائنا العرب أمثال: ابن خلدون، وابن سينا، والفارابي، والغزالي، والجرجاني وغيرهم، كما نجد إشارات لهذا العلم في القرآن الكريم من خلال الآيات التي يبدو فيها البعد الرمزي الايحائي العلامي، ثم بعد ذلك تعرض العالمان: السويسري دي سوسير، وتشارلزيرس إلى أهمية السيمائية في التحليل اللساني مبرزين ذلك في فهم الظواهر الحياتية المختلفة المحيطة بالإنسان؛ ولذلك رغبت في استكشاف هذا الجانب المهم من خلال النص القرآني الذي يُعد أقدم كتاب يرسم صورة مُثلى للحياة الإنسانية، وتُعد المواقف الاجتماعية من أهم الجوانب التي تحاول السيميائية استنطاقها، ولهذا وقع اختياري على كتابة بحث بعنوان: السيمائية بين التراث والحداثة في ضوء اللسانيات مع التطبيق على سورالإخلاص والمعوذتين

وقد جاء البحث ليجيب عن التساؤلات الآتية:

١- ما أهمية السيميائية؟ ونجد الإجابة عن هذا في التمهيد.

٢- ما معنى السيمياء لغة واصطلاحا؟ ونجد الإجابة عن هذا في المبحث الأول.

٣- ما تعريف العلامة في التراث؟ ونجد الإجابة عن هذا في المبحث الثاني.

٤- ما أنواع العلامات ومجالها الدلالي؟ ونجد الإجابة عن هذا في المطلب الثالث من المبحث الثاني.

٥- ما الجذور العربية للسيميائية؟ ونجد الإجابة عن هذا في المبحث الثالث.

٦- ما مبادئ السيميائية؟ ونجد الإجابة عن هذا في المبحث الرابع.

٧- ما التطبيقات لاستخدام السيمياء؟ ونجد الإجابة عن هذا في المبحث الخامس.

٨- ما المصطلحات السائدة المتعلقة بنظرية السيميائية؟ ونجد الإجابة عن هذا في المبحث السادس .

٩- ما طريقة التعامل مع قضايا المعنى؟ نجد الاجابة عن هذا في المبحث السابع.

١٠- هل السيميائية تصلح لطريقة تدريس جديدة؟ ونجد الإجابة عن هذا في المبحث الثامن.

١١- ما الاتجاهات الرئيسة التي انقسمت إليها السيميائية؟ ونجد الإجابة عن هذا في المبحث التاسع.

١٢- كيف نطبق المقاربة السيميائية لسور الإخلاص والمعوذتين؟ ونجد الإجابة عن هذا في المبحث العاشر.

أما عن الدراسات السابقة فيمكن ذكرها فيما يأتى:

١- علم السيمياء في التراث العربي د/ بلقاسم دقة، بحث منشور في مجلة التراث العربي، العدد ٩١ .رجب ١٤٢٤ هـ، سبتمبر ٢٠٠٣م.

٢- الدراسات السيمائية للقران الكريم، د/ إياد عبد الله ورفقاؤه، بحث منشور في مجلة قرآنيكا الصادرة عن مركز بحوث القرآن، جامعة مالايا، ماليزيا، المجلد الثامن، العدد الاول، يوليو ٢٠١٦م.

٣- السيميائية في التراثين العربي والغربي، أمل محمد المشرف، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود عام ٢٠٢٣م المجلد الأول.

٤- سيميائية المواقف الاجتماعية في سوره القصص دراسة وصفية ، رسالة ماجستير للباحثة سعاد دغمان جامعة الامام ٢٠٢١م- ٢٠٢٢م.

ويشـمل البحـث علـى: مقدمـة، وتمهيـد، وعشـرة مباحـث، وخاتمـة، وفهرس للمراجع.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى تبين معالم التحديد النقدي في تحليل النص، متخذًا مـن المـنهج السـيميائي أنموذجًـا فـي ممارسـته النقديـة فـي تحليـل الـنص، وإظهـار قدرتـه علـى إثـارة قضـايا ثقافيـة وفكريـة ونقديـة، أدَّت فيمـا بعـد إلـى إثراء علـى جميـع المستويات اللغة والمصطلح، والتأليف، وإثارة حركة نقدية لا يُسـتهان بهـا علـى امتـداد السـاحة العربيـة. وقـد قمـت بتطبيـق المقاربـة السيميائية على سور الإخلاص والمعوذتين؛ وذلك للرابط العام الذي يجمع بين هذه السور الثلاث، وهو البدء بفعل الأمر، ولوجود هدف مشترك جامع لهـذه السـور مـع بعضـها، ولأن هـذه السـور يسـهل التطبيـق عليهـا؛ لقصـرها حتى لا تطول صفحات البحث.

- **تمهيد:**

- **أهمية السيمائية:**

يقال إن الانسان كائن رمزي؛ وذلك لكثرة استعمالاته للرموز والإشارات منذ الأزل، وعليه فللسيميائية أهميه كبيرة ومكانة عظيمه لدى الفرد والمجتمع، ولا تعد اللغة المنطوقة الوسيلة الوحيدة في التعامل، فهناك وسائل أخرى: كالإشارات، والأصوات غير اللغوية كالنبر والتنغيم، ومن هنا نقول إن اللغات في التواصل إما أن تكون لغة منطوقة، وهي المكتسبة، أو لغة الصم والبكم وهي لغه الإشارة، أو لغة الابتسامه وهي لغه الطفل.[١]

- **علاقة السيمائية باللسانيات، قولان:**

١) **رأي دي سوسير**: أن اللسانيات أخص من السيمائية لأنها جزء من السيمائية عنده.

٢) **رأى رولان بارت القاضي**: يرى أن السيمائية جزء من اللسانيات وفرع عنها.

إذن السيمائية عند دي سوسير: الحقل الأوسع الذي يشمل اللسانيات، أما بارت: يرى أن كثيرًا من العلامات البصرية والأنساق غير اللفظية تستعين بالأنظمة اللغوية، مما يجعل الأخيرة هي الأصل.

١- سيميائية التواصل والتفاهم في التراث العربي القديم: عبد الفتاح الحموز: ص ٥٩ و ٦٠

المبحث الأول

السيميائيـة مفهوم وتعريف

(أ) ضابط السيمياء لغة واصطلاحًا:

جـاء فـي المعجمـات: "السـومة والسـيماء والسـيمياء: العلامـة، وسَـوَّمَ الفرسَ: جَعَلَ عَلَيْـهِ السِّيمة، وقولـه عزوجـل: ﴿ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الذاريات: ٣٤]؛ قال الزجاج: روى الحسن أنها معلمة ببياض وحمرة، وقال غيره: مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا ويعلم بسيماها أنها مما عذب الله بها؛ وقال الجوهرى: السُومة بالضم العلامة، تجعل على الشاة وفي الحرب أيضًا، تقول منه: تسوم. قال أبو بكر: قولهم عليها سيما حسنة معناه: علامة... والخيل المسومة هي التى عليها السمة والسومة هي العلامة(١).

السيمياء: العلامة، مشتق من الفعل "سام" مقلوب وسم، وزنها عفْلى، يدل على ذلك، قولهم: سيمة، فإن أصلها: وسمة، ويقولون: سيمى بالقصر وسيماء بالمد، وسيمياء بزيادة الياء وبالمد، ويقولون: سَوَم إذا جعل سمة، وكأنهم إنما قلبوا حروف الكلمة لقصد التوصل إلى التخفيف لهذه الأوزان، لأن قلب عين الكلمة متأت خلاف قلب فائها، ولم يسمع من كلامهم فعل مجرد من "سَوَم" المقلوب، وإنما سُمع منه فعل مضاعف في قولهم: سَوَّم فَرَسَهُ، أي: جَعَل عليه السيمة، وقيل: الخيل المسومة: هي التي عليها السيما والسومة، وهي العلامة(٢).

(١) معاني القرآن للزجاج (٥٠/٢)، ويراجع: لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت (د.ت)، (٣١١/١٢)، مادة (سوم)

(٢) لسان العرب (٣١١/١٢)، مادة (س و م).

- أما عن ورود الكلمة في القرآن: فقد وردت في عدة مواضع:

(أ) منها قوله تعالى: ﴿ تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ لَا يَسۡـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلۡحَافٗاۗ ﴾ [البقرة: ٢٧٣]

(ب) قوله تعالى: ﴿ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ ﴾ [الأعراف: ٤٦].

(ج) قوله تعالى: ﴿ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَىٰهُمۡ ﴾ [الأعراف: ٤٨].

(د) قوله تعالى: ﴿ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ﴾ [الفتح: ٢٩].

(هـ) قوله تعالى: ﴿ يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴾ [الرحمن: ٤١].

ويلاحظ: أن خمس من الآيات وردت فيها الكلمات الآتية: (تعرفهم – يعرفون – يعرفونهم – فلعرفتهم – تعرف)، أما الآية السادسة فلم يرد فيها فعل دال على التعرف صريحًا، ولكنه مفهوم من معنى الآية.

- وعن ورود الكلمة في الشعر:

وردت في قول أسيد بن الفزاري يمدح كميله حين قاسمه ماله:

غلامٌ رماهُ الله بالحسن يافعًا ... له سيمياء لا تُشَقُّ على البصر

كأن الثريا علقت فوق نحره ... وفي حيدة الشعرى وفي وجهه القمر[1]

(١) البيت من الطويل وهو لأُسيد بن عنقاء الفزاري، في لسان العرب (٣١٣/١٢)، (سوم)، وتاج العروس، (سوم)، وتهذيب اللغة (١١٢/١٣)، والمخصص (١٦/١٦).

يتضح مما سبق:

أن كلمة "سيمياء" مشتقة، وهي بمعنى العلامة أو الآية، أي: بالفرنسية (singne)[١].

والأولى أن نستخدم هذا المصطلح (سيمياء)، دون غيره لأنه مصطلح ضارب في الأصل العربي وهي مفردة لها حقل دلالي لغوي ثقافي تشاركها فيه كلمات مثل السمة والتسمية والوسام والوسم والسيمياء وكلها تعنى العلامة، أما أصولها البنيوية فهي منهج منتظم لدراسة الأنظمة الإشارية المختلفة في الثقافة العامة.

ويعبر عنه حاليًا بمصطلحين، هما:

١) Semiologie بالفرنسية. ٢) Semiotice بالإنكليزية.

وهذان المصطلحان مشتقان من اللفظة الإغريقية لـ Semion بمعنى الإشارة أو العلامة.

(ب) معنى السيمياء اصطلاحًا:

تعددت المصطلحات على النحو الآتي:

(أ) يعنى مصطلح سيمياء: نظام السمة أو الشبكة من العلاقات النظمية المتسلسلة[٢] وفق قواعد لغوية متفق عليها في بيئة معينة.

(ب) عبارة عن لعبة التفكيك والتركيب، وتحديد البنيات العميقة الثاوية وراء البنيات السطحية المتمظهرة فونولوجيا ودلاليًا[٣].

(ج) دراسة شكلانية المضمون تمر عبر الشكل لمساءلة الدوال من أجل تحقيق معرفة دقيقة بالمعنى[٤].

---

(١) الدلالة المقارنة في خدمة تاريخ الحضارة المقارن عبدالعزيز بن عبدالله، مجلة اللسان العربي، العدد (٢٣)، الدورة المالية (١٩٨٢-١٩٨٣م)، ص١٦٦.

(٢) Reimas. Coutee Semiotique. Hedvette paris 1979, P.339.

(٣) مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد ٥، العدد (٣) مارس (١٩٩٧م)، ص٧٩.

(٤) المرجع السابق، ص٧٩.

(د) دراسة الأنماط والأنساق العلاماتية غير اللسانية[١]، إلا أن العلامة في أصلها قد تكون لسانية (لفظية)، وغير لسانية (غير لفظية)[٢].

(هـ) فالسيمياء: هي علم الإشارة الدالة مهما كان نوعها وأصلها.

وهذا يعنى: أن النظام الكوني بكل ما فيه من إشارات ورموز نظام ذو دلالة، وهكذا فإن السيمولوجية هي العلم الذي يدرس بالتالي توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية[٣].

تعريف: عند فرديناند دي سوسير: عبارة عن علم يدرس أو العلامات داخل الحياة الاجتماعية[٤].

اللغة نظام علامات يعبر عن أفكار، ولذا يمكن مقارنتها بالكتابة، بأبجدية الصم البكم بأشكال اللياقة، بالإشارات العسكرية، وبالطقوس الرمزية... على أن اللغة هي أهم هذه النظم على الإطلاق[٥].

* **تعقيب:**

أ) يضع تعريف سوسير: العلامات داخل أحضان المجتمع، ويجعل اللسانيات فرعًا من السيمياء خلافًا لغيره من العلماء.

ب) وعليه: فالسيماء هو العلم الذي يدرس حياة الإشارات في قلب المجتمع، ويهتم بإنتاج الإشارات أو العلامات واستعمالها بحيث تبرز الأنظمة السياقية من خلال العلاقات بين العلامات.

---

(١) علم الإشارة، السيميولوجيا، ترجمة عن الفرنسية منذر عياش، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، ط١ (١٩٨٨م)، ص٢٣.

(٢) مقدمة ابن خلدون، نجده تحدث عن علم أسرار الحروف أو (علم).

(٣) مقدمة علم الإشارة، السيميولوجيا، بييرجيرو، مازن الوعر، ص٩.

(٤) البنيوية وعلم الإشارة، ترجمة مجيد الماشطا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١ (١٩٨٦م)، ص١١٣.

(٥) المصدر السابق.

ج) لم تصبح السيماء علمًا قائمًا بذاته إلا عندما قام الفيلسوف الأمريكي تشارلز سندرس بيرس Ch.s Perice (١٨٣٩ – ١٩١٤م).

فالسيماء أو السميولوجيا تبعًا لرؤيته: هي علم الإشارة، وهو يضم جميع العلوم الإنشائية والطبيعية فيقول: "ليس باستطاعتي أن أدرس أي شيء في هذا الكون كالرياضيات.. والأخلاق.. وعلم النفس، وعلم الصوتيات.. إلا على أنه نظام سيمولوجي[١].

– الفرق بين تعريف بيرس ودي سوسير في السيمائية:

إذن يُفهم من تعريف بيرس السابق: أن السيمولوجي عبارة عن مثلث تشكل الإشارة فيه مكون من (٣ أضلاع):

١) الضلع الأول: له صلة حقيقية بالموضوع.

٢) الذي يشكل الضلع الثاني المحدد للمعنى.

وهذا الضلع الثالث أي المعنى هو الإشارة تعود على موضوعها المنتج للمعنى[٢].

فالعلاقة عنده متعددة الأوجه على خلاف العلامة (الدليل) عند دى سوسير فتدل عنده على وجهين دال ومدلول.

أما بيرس: تدرك العلامات من خلال المستويات الثلاثة: الإشارة – الموضوع، المعنى.

فالمدلول هو معنى الإشارة، أي أنه يمثل العلاقة الأفقية بين إشارة وأخرى، وهو الذي يجعل من المدلول إشارة أيضًا تحتاج إلى مدلول آخر يفسر غموضها ويزيل إيهامها.

–أما بيرس: فيركز على الوظيفة المنطقية للإشارة، عكس دي سوسير فيركز على الوظيفة الاجتماعية، ولكن المظهرين على علاقة متينة.

---

(١) البنيوية وعلم الإشارة، ص١١٣.

(٢) المصدر السابق.

يـرى بعـض العلمـاء أن لفـظ السـيمياء هـو أحـد المعربـات الثلاثـة: السيمولوجيا، والسيولتك، والسيميائية للفظ يوناني هو (السيموطيقا) من كلمة (السيمولوجيا) وتعنى العلامة ويعرفه بأنه: "علم يدرس العلامة ومنظوماتها، أي (اللغات الطبيعية والاصطناعية) كما يدرس الخصائص التي تمتاز بها علاقة العلامة بمدلولاتها.

أي تـدرس علاقـات العلامـات والقواعـد التـي تربطهـا أيضًـا، وهـذا التعريف يدخل تحته عدد من العلوم مثل الجبر والمنطق، وهذا شبيه ما صنع العرب حين خلطوا السيمياء بالسحر.

- **المصطلحان (سيمولوجيا) وسيموطيقا:**

يغطيان اليوم نظامًا واحدًا متكاملاً، والفرق الوحيد بين هاتين اللفظتين أن semiolgie سيمولوجيا مفضلة عند الأوربيين تقديرًا لصياغة سوسير للفظة، بينما يفضل الإنجليز Semiotice احترامًا لـ بيرس.

المبحث الثانى
طبيعة العلامة عند العرب

، ويشمل أربعة مطالب:

المطلب الأول: العلامات في التراث.

المطلب الثاني: ماهية العلامة.

المطلب الثالث: أنواع العلامات ومجالها الدلالي.

المطلب الرابع: العلامة اللغوية والتحول الدلالى.

المطلب الأول العلامات في التراث

إن الموروث الفكري العربي لا يعدو أن يكون في كنهه مخزونًا علميًا أو ثقافيًا، يظهر في شكل نظام من العلامات الدالة، وتتجلى سيمائية هذا النظام في إطاره اللغوي والثقافي والحضاري.

* تبلور علم السيماء على يد علماء الأصول والتفسير والمنطق واللغة والبلاغة، والموجه للدرس السيمائي هو القرآن الكريم.

السبب: لأنه منذ نزوله كان التأمل في العلامة بغية اكتشاف بنيتها الدلالية.

* أرشد القرآن في مواضع عدة إلى تدبرها منها: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[الرعد: ٣]، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ ۚ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴾[النحل: ١٦].

فالمقصود من التوجيه الرباني: التعامل مع العلامة قصد فهم دلالته الروحية والعقلية والكونية، والإستدلال بحاضرها على غائبها.

يقول القاضي عبدالجبار: "إن من حق الأسماء أن يُعلم معناها في الشاهد ثم يبني عليه الغائب"(١).

(١) المغنى، القاضي عبدالجبار، تح/ طه حسين إبراهيم مدكور، وزارة الثقافة والإرشاد =

فيقول: "إن الفقه هو معرفة علم غائب بعلم شاهد"(١).

- **يفهم مما سبق أن:**

العلماء تعاملوا مع العلامة من حيث هي علامة تدل على حقيقة حاضرة تحيل إلى علامة دالة على حقيقة مجردة غائبة.

المطلب الثاني ماهية العلامة

إن نظام العلامات قديم جدًا، ولكن اختلفت النظريات لهذه الدراسة من عصر لآخر، لاختلاف الحقب التاريخية، وقد ظلت السيمائية الموروثة من حضارات قديمة... كاليونانية والعربية في إطار التجربة الذاتية وليست العملية الموضوعية(٢).

وقد اهتم القدامى بهذا الجانب من علوم اللسان منذ أكثر من ألفي سنة، والدليل على ذلك:

(أ) أفرده الفيلسوف أفلاطون بالتأليف وأكد أن للأشياء جوهرًا ثابتًا وأن الكلمة أداة التعبير عن الحقيقة، وبذلك يتم تبين الكلمة وحقيقتها الدالة عليها (بين الدال والمدلول) وعليه فعبّر اللفظ عن جوهر الأشياء.

(ب) سقراط: قال إن المجتمع البدائي هو المنبع الأصيل للكلمة.

(ج) أشار أفلاطون إلى ما تمتاز به أصوات الكلمة من دلائل وعليه فالأصوات اللغوية أداة للتوصيل عن معان عدة كالحركة والاضطراب، والطموح والعظمة وغيره من المعاني(٣).

=

القومي، مصر (١٩٦٠ – ١٩٦٥م)، ص١٨٦.

(١) المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، تح/ محمد أحمد خلف الله، مكتبة الأنجلو المصرية (د.ت) مادة (فقه)، ص١٠٠.

(٢) مقدمة علم الإشارة، مازن الدعر، ليبرجيرو، ص١٠.

(٣) التعريب ومستقبل اللغة، عبدالعزيز بن عبدالله، ص٧٨ – ٧٩.

(د) السيماء: تتناول العلامة، ولذلك اهتم القدامى بها يتقارب مفهوم السيماء مع السمة والإمارة وكله يتعلق بالدلالة.

المطلب الثالث أنواع العلامات ومجالها الدلالى

إذا كانت السيمياء تبدأ بالعلامة، فقد اهتم العلماء بتصنيف العلامات وتميزها وتعليلها من أجل إدراك مجال أوسع لماهيتها، وتوصلوا إلى أن النظام السيميائي للعلامة يتأسس على أنواع من العلامات، يمكن الإشارة إليها فيما يأتي:

١- إذا نظرنا إلى العلامة من حيث طبيعة الدال، ما أن تكون لفظية أو غير لفظية[١].

٢- إذا نظرنا إلى العلامة اللفظية الوصفية "الاصطلاحية: فلا تعدو أن تكون واحدة من ثلاث، وهي:

أ) المطابقة ب) التضمن ج) الإلتزام

مثال: لفظ "البيت" يدل على معنى البيت بطريقة المطابقة، ويدل على السقف بطريق التضمن، لأن البيت يتضمن السقف، وأما دلالة الإلتزام فهي كدلالة لفظ السقف على الحائط، فهو كالرفيق الخارج عن ذات السقف الذي لا ينفصل عنه[٢].

---

(١) علم الدلالة عند العرب عادل فاخوري، دار الطليعة، بيروت، ط١ (١٩٨٥م)، ص١٣-٣٧.

(٢) المستصفى من علم الأصول للغزالي، تح/ محمد مصطفى أبو العلاء، شركة الطباعة الفنية المتحدة (١٩٧١م)، ص٤١، ويراجع حرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ماهر مهدى هلال، دار الحرية للطباعة، بغداد (١٩٨٠م)، ص٢٨٦.

٣- إذا نظرنا إلى العلامة من حيث طبيعة العلاقة القائمة بين طرفي الدال Significicant والمدلول Signifie فهي إما وضعية أو طبيعية أو عقلية[١].

-لتوضيح المفاهيم السابقة:

١- **الوضعية:** هي العلامة الاصطلاحية المتفق عليها في وسط اجتماعي، أو المتواضع عليها بين أفراد المجتمع، ويضم هذا النوع كل العلامات اللفظية.

مثال: وصف الفتاة بالغزال: يدل على رشاقتها، وقد تسمى حمامة وزهرة، وقد سمى الرجل جملاً، دلالة على صبره وتحمله المشاق ويدخل هذا النوع من العلامات في إطار المجاز.

٢- **العلامة الطبيعية:** هي تلك العلامة الناتجة عن أحداث طبيعية، سواء أكانت طبيعة اللفظ، أم طبيعة الحامل المادي للعلامة فكل العلامات التي تعكس أصوات الطبيعة من خرير المياه، وحفيف الأشجار، ولولولة الريح دخل ضمن هذا النوع بالإضافة إلى الأصوات الملازمة للانفعالات، وملامح الوجه وتغير لونه من حالة إلى أخرى[٢].

٣- **العلامة العقلية:** يدارسها دلالة الأثر على المؤثر، كدلالة السحاب على المطر، والدخان على النار، فالعلاقة العقلية في التراث العربي تنحصر في علاقة السببية أي يجد العقل ثمة علاقة ذاتية بين الدال والمدلول.

وترى الباحثة: أن العلاقة بنمطها السيميائي ذات فضاء واسع، ليس من السهل إخضاعه لثنائية الدال والمدلول، لأن العلامة في أساسها تتسم بدينامية وحركية، وبذلك تكتسب دلالتها من الوسط الاجتماعي.

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، مؤسسة الحلبي، القاهرة (١٩٦٧م)، (١٧/١).
(٢) علم الدلالة عند العرب، عادل فاخوري، ص١٨، ١٩.

المطلب الرابع العلامة اللغوية والتحول الدلالي

تجرى الألفاظ المفردة في التركيب مجرى العلامات والسمات، ولا معنى للعلامة والسمة حتى يحتمل الشيء ما جعلت العلامة دليلاً عليه ولكن هذه العلامات اللسانية لما تتميز بقابليتها للدخول في تركيبية، تتميز أيضًا بقابليتها للتحول الدلالي، بحيث تتحول العلامة في سياق معين إلى علامة ذات دلالة مركبة، يتحول مدلولها إلى دال باحثًا عن مدلول آخر.

مثال: نؤوم الضحى تشير هذه الصفة إلى مدلول آخر هو أن الفتاة تنام حتى ترتفع الشمس في السماء، ولكن هذا المدلول يتحول إلى دال باحثًا عن مدلول: وهو أن الفتاة هذه مترفة، ولها من يخدمها.

نجد الإمام عبدالقاهر الجرجاني يتحدث عن هنا في قضية المعنى ومعنى المعنى وبيَّن الميدان الإجرائي للعلامة، حيث صنَّف الخطاب المنجز في الفكر الإنساني فقال: "الكلام على ضربين: ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده.. وضرب آخر أنت لا تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده، ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة، ثم لا تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها إلى الغرض، مثل: كثير رماد القدر... طويل النجاد لا يفيد هنا الغرض الذي يُعنى من مجرد اللفظ ولكن بذلك اللفظ على معناه الذي يوحيه ظاهره، ثم يعقل السامع من ذلك المعنى على سبيل الاستدلال معنى ثانيًا[1].

- **وبالمقارنة بين قول الجرجاني وبيرس للعلامة:**

نجد المماثلة بينهما من حيث قابلية التفسير؛ لأن تتحول إلى متوالية من العلامات، لها فضاء دلالي غير محدد، فيقول: المعنى ومعنى المعنى، تعنى بالمعنى: المفهوم من ظاهر اللفظ الذي تصل إليه بغير واسطة،

(١) دلائل الإعجاز للجرجاني، دار المعرفة، بيروت (١٩٨٤م)، ص٢٠٢.

ومعنى المعنى هو أب تعقل من لفظ معنى، ثم يقضى بك ذلك المعنى إلى معنى آخر[١].

يفهم من هذا: أن المعنى (المدلول) قد يتحول إلى مبنى (دال) باحثًا من مدلول آخر، أي: أن المعنى بحد ذاته إشارة تعود على موضوعها الذي أفرز المعنى.

(١) السابق، ص٢٦٢، ٢٦٣، ٢٠٣.

المبحث الثالث

الجذور العربية للسيميائية

كـان للعرب المسلمين نصـيب وافر مـن الدراسـات العميقـة التـي أفـاد منها رواد السيميائية المعاصرون؛ وذلك ابتداء من الاسم الذي أطلق علـى هـذا العلـم مبـررين ذلـك بالتشـابه الواضـح بـين اللفظتـين: السـيميائية والاصطلاح اليوناني الغربي لها.

وقد عرف العرب هذا العلم ومارسوه في حياتهم، وذلك قبل أن تقعد له القواعد وتوضع له الأصول.

مـن ذلـك: قـول أبـي بكـر –رضـى الله عنـه– للصـحابة –رضـوان الله عليهم– حين عهد لعمر بالخلافة: "فكلكم ورم أنفه"[1] أي: اغتاظ وذلك بعد لغة إشارية تحكي الواقع بصدق ويقين.

***– أقوال العلماء في هذا:**

١– نجـد الجـاحظ: قـدَّم دلـيلاً بـاهرًا علـى عبقريتـه المشـهود بهـا وهـو يرفـد الدراسات العلمية ببحث سيميائي مميز ومن ملامحه:

(أ) قول الجاحظ: "علم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، أي كل مما أوصل السامع إلى المعنى المراد، يستوى في ذلك كل أجناس الأدلة، فبأي شيء بلغت الأفهام ووضحت المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع"[2].

(ب) تعداده العلامات والإشارات التي تدل على المعنى، وهي خمسة أشياء: اللفظ، والإشارة والعقد والخط والحال.

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت (د.ت)، ص٧٩.

(٢) البيان والتبيين (١/٧٥، ٧٦).

(ج) تفصيله الإشارة الناقلة للمعاني وشرحه لكيفيتها وتطوره وتجديده للمواقف الاجتماعية التي تستدعي التعبير بالإشارة كالرغبة في ستر بعض الأمور وإخفائها عن الحاضرين(١).

٢- نجد ابن قتيبة: أورد في كتاب: العلم والبيان الوسائل غير اللفظية وهي الاستدلال بالعين والإشارة والنصبة، وهي الحال الناطقة بغير لفظ، والمشيرة بغير يد مثل قول الفضل عيسى ابن أبان: "سَلِ الأَرْضَ، فَقُلْ لَهَا: مَنْ شَقَّ أَنْهَارَكِ وَغَرَسَ أَشْجَارَكِ وَجَنَى ثِمَارَكِ؟ فَإِنْ لَمْ تُجِبْكَ حِوَارًا أَجَابَتْكَ اعْتِبَارًا"(٢).

٣- ومن علاماته الأخرى: لجلجلة اللسان، والحصر والعي والدموع، ولابن القيم كتاب سماه: روضة المحبين ونزهة المشتاقين، عقد فيه باباً عنوانه: في علامات المحبة وشواهدها.

٤- ومن الميادين الأخرى: معرفة الكاذب من المنافق بعلامات كثيرة: الصوت وإيقاع الكلام، بدليل قوله تعالى: ﴿ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ ﴾ [محمد: ٣٠].

٥- وقال الأصفهاني: مدللاً على أن نغمة الصوت تختلف تبعًا للمقاصد الأغراض: "... فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات وإلى اختلاف النغمات، فإنّ لكل إنسان نغمة مخصوصة يميّزها السَّمْع كما أن له صورة مخصوصة يميّزها البصر..."(٣).

---

(١) السابق (٨١/١)، وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، ص١٤ ونسب فيه القول إلى الرياشي.

(٢) العقد الفريد لابن عبدربه، تحقيق أحمد أمين وآخرين، دار الكتاب العربي، بيروت (١٩٦٤م)، (٣١٧/١).

(٣) المفردات للراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ص٤٥٠.

٦- مصطلح السيمياء بالمعنى اللغوي المقابل للعلامات معروف عند العرب، بدليل قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾[النحل: ١٠]، فقال المفسرون: السيمياء؛ العلامة(١).

وقال الشاعر:

غلام رماه الله بالحسن يافعاً لَهُ سِيمِيَاءُ لا تَشُقُّ عَلَى البَصَرْ

كأن الثريا علقت فوق نحره وفي حيده الشعري وفي وجهه

٧- الغزالي وابن سينا: تحدثا عن اللفظ بوصفه رمزًا وعن المعنى بوصفه مدلولاً، ولابن سينا مخطوطة عنوانها: الدر النظيم في أحوال علوم التعليم، ورد فيها فصل تحت عنوان: علم السيمياء يقول فيه: "علم السيمياء يقصد فيه كيفية تمزيج القوى التي في جوهر العالم الأرضي ليحدث عنها قوة يصدر عنها فعل غريب، وهو أيضًا أنواع فمنه: ما هو مرتب على الحيل الروحانية والآلات المصنوعة على ضرورة عدم الخلاء، ومنها ما هو مرتب على خفة اليد وسرعة الحركة، والأول هو السيمياء بالحقيقة والثاني من فروع الهندسة.."(٢).

٨- ابن خلدون: خصص فصلاً في مقدمته لعلم أسرار الحروف يقول عنه: "المسمى بالسيمياء نقل وضعه من الطّلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرّف من غلاة المتصوّفة، فاستعمل استعمال في الخاصّ، وظهور عند غلاة المتصوّفة عند جنوحهم إلى كشف حجاب الحسّ، وظهور الخوارق على أيديهم والتّصرّفات في عالم العناصر، وتدوين الكتب والاصطلاحات ومزاعمهم في تنزّل الوجود عن الواحد وترتيبه.. فحدث

(١) السابق نفسه.

(٢) ينظر: تقديم عز الدين مناصرة لكتاب ميشال أريفيه حان لكودجيرو: السيميائية أصولها وقواعدها، ترجمة رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم عزالدين المناصرة، منشورات الاختلاف، الجزائر (٢٠٠٣م)، ص٢٣.

بذلك علم أسرار الحروف وهو من تفاريع علم السيمياء لا يوقف على موضوعة ولا تحاط بالعدد مسائله وتعدّدت فيه تآليف البونيّ وابن العربيّ.

٩- ومن فروع السيمياء عندهم: "استخراج الأجوبة من الأسئلة بارتباطات بين الكلمات حرفية يوهمون أنها أصل في المعرفة.."[١].

١٠- وبالرغم من غموض بعض ما جاء في هذه النصوص، إلا أنه يوجد دليل ساطع على ريادة علماء العربية –قبل دي سوسير بقرون طويلة – وتفصيلهم له بدقة تحدد أنواعه المختلفة، وتبين ارتباطاته بعلوم أخرى مثل الهندسة والطب والفلك والطلاسم.

١١- وهكذا نجد أن السيمياء موجودة في علوم المناظرة والأصول والتفسير والنقد، فضلاً عن ارتباطها الوثيق بعلم الدلالة الذي كان يتناول اللفظة وأثرها النفسي كذلك، وهو ما يسمى بالصورة الذهنية والأمر الخارجي عند المحدثين.

فالواقع يقول: إن المساهمة التي قدمها المناطقة والأصوليون والبلاغيون العرب مساهمة مهمة في علم الدلالة انطلاقا من المفاهيم اليونانية، وقد كانت محصورة ضمن إطار الدلالة اللفظية، وتوصل العرب إلى: تعميم مجال أبحاث الدلالة على كل أصناف العلامات، ومن الواضح أنهم اعتمدوا اللفظية نموذجًا أساسيا.

كذلك أقسام الدلالة عند العرب قريبة من تقسيم بيرس، وتبقى أبحاثهم التي تتناول تعيين نوعية دلالة الألفاظ المركبة أو بوجه عام العلامات المركبة وتحليل الدلالة المؤلفة من تسلسل عدة توابع دلالية مدخلاً جديدًا ذا

(١) مقدمة ابن خلدون، ط٣، دار نهضة مصر (١٩٧٩م)، (٥٥٦/١).

منفعة قصوى للسيمياء المعاصرة[١]، مرورًا بالكثير من مقولاتهم وآرائهم في العلامة والدلالة والتأويل وغير ذلك.

١٢- ذكر ابن فارس عن دلَّ: (أصل يدل على إبانة الشيء بأمارة تتعلمها، والدليل: الأمارة في الشيء)[٢].

١٣- أبو هلال العسكري: (الدلالة يمكن أن يُستدل بها، أقصد فاعلها ذلك، أم لم يقصد، والشاهد أن أفعال البهائهم تدل على حدثها، وليس لها قصد إلى ذلك... وآثار اللص تدل عليه)، وهو لم يقصد ذلك، وما هو معروف في عرف اللغويين، يقولون: استدللنا علينا بأثره، وليس هو فاعل لأثره من قصد"[٣].

يشير أبو هلال إلى إشكالية القصدية في العلامة، وهي الإشكالية التي تعد في الفكر السيميائي الحديث.

- **<u>هنا اتجاهين</u>:**

(١) الطبيعة الإبلاغية التواصلية للعامة: يمثل هذا الإتجاه كل من مونان، مارتيني، بربيطو في الفكر السيمائي الفرنسي؛ يعتقدون أن العلامة مكونة من دال ومدلول وقصد.

(٢) يركز الجانب الآخر على الجانب التأويلي للعلامة: يكرس العلامة للتعبير عن التأويل بالنسبة للمتلقي، ويمثل هذا الإتجاه رولان بارت الفرنسي، وهو اتجاه يوصف بالسيميائية الدلالية.

١٤- الراغب الأصفهاني يقول: "الدلالة ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالات الإشارات والرموز والكتابة،

---

(١) علم الدلالة عند العرب، عادل فاخوري، دار الطليعة، بيروت، ط٢ (١٩٩٤م)، ص٧٠، دراسة مقارنة مع السيمياء الحديثة.

(٢) مقاييس اللغة لابن فارس، دار الفكر (١٩٧٩م)، (٥٩/٢)، مادة (دلَّ).

(٣) الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤ (١٩٦٣م)، ص١٣.

وسواء أكان ذلك بقصد من يجعله دلالة، أم لم يكن يقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حي[١].

استشهد الأصفهاني: على تصوره بما ورد في قوله تعالى: ﴿ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ [سبأ: ١٤].

فبالتالي: وسَّع الراغب هذا المفهوم للدلالة على توسع المجال التطبيقي الإجرائي للعلاقة لتشمل أنماطًا سيمائية.

وهي (الألفاظ، الإشارات، الرموز، الكتابة، الهيئة)، ثم يركز على مسألة الدلالة القصدية وعدمها في العلاقة، وقد كان مدركًا عندما جسَّد ذلك بصورة سليمان عليه السلام كما ورد في الآية الكريمة- حيث ظَلَّ بعد بعد وفاته مستندًا على عصاه هذه الهيئة أو النصبة كي يسميها الجاحظ[٢].

أولها: الجن بدلالة الحياة لذلك كانت تعمل، وكأنها مأمورة.

وبالتقادم الزمنى: أكلت الأرضة منسأته، فحز ساقطًا، وهذه الهيئة هي علامات موت وفناء، وهذه الصورة التى مثل بها الأصفهاني تنطبق على أي هيئة.

- **يستنبط مما سبق:**

أن التأويل وُجد طريقه في الدراسات العربية، وبخاصة في الدراسات القرآنية، وقد اتسعت دائرته لدى الفلاسفة وإخوان الصفا واتخذ بعضهم المصحف موضع تأويل، رغم اختلاف مستويات خطاب النص القرآني.

أما الآخرين فقد انتقوا نصوصًا تخدم مقاصدهم المختلفة، وقد استثمر المفسرون النصوص الواردة فيها التشبيه بكيفية صريحة أو مجازية.

(١) مفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني، مادة (دلَّ).

(٢) البيان والتبيين للحاجظ، تح عبدالسلام محمد هارون، ط٣ (د.ت) (٧٦/١).

ولـم يقتصـر القـدامى لمفهـوم العلامـة التأويليـة علـى الـنص القرآنـي، وإنمـا توسـع ليشـمل محـل مالـه علاقـة بالعمـل الأدبـي، فتعـاملوا مـع الإشـارة الموحية، وهو نوع من الأساليب البلاغية التي تخدم المعنى المجازي.

المبحث الرابع

مبادئ السيمائية

تبحث السيميائية عن المعنى، من خلال بنية الاختلاف ولغة الشكل والبني الدالة، وهي لذلك لا تهتم بالنص، ولا بمن قاله، وإنما تحاول الإجابة عن تساؤل هو: كيف قال النص ما قاله؟ ومن أجل ذلك يفكك النص ويُعاد تركيبه من جديد لتحدد ثوابته البنيوية.. وهذا العمل يقوم على المبادئ التالية:

أ- التحليل المحايث: الذي يبحث عما يكون الدلالة من شروط داخلية وإبعاد كل ما يعد خارجيا. أي البحث عن العلاقات الرابطة بين العناصر التي تنتج المعنى.

ب- التحليل البنيوي لإدراك المعنى: لابد من وجود نظام من العلاقات تربط بين عناصر النص، ولذا فإن الاهتمام يجب أن يوجه إلى ما كان داخلا في نظام الاختلاف الذي يسمى شكل المضمون وهو التحليل البنيوي.

ج- تحليل الخطاب: يعد الخطاب في مقدمة اهتمامات التحليل السيميائي الذي يهتم بالقدرة الخطابية وهي القدرة على بناء نظام لإنتاج الأقوال، على عكس اللسانيات البنيوية التي تهتم بالجملة[١].

- **المدارس والاتجاهات:** بعض العلماء يرى أن هناك اتجاهين رئيسين هما:

١- الاتجاه الأمريكي: ورائده بيرس ومعه كارناب ووسيبوك.

٢- الاتجاه الفرنسي ورائده: دي سوسير ومن سار على دربه مثل بويسنس وبربيطو وموبان ورولان بارت، وهناك اتجاهات فرعية يمثلها كريماس

(١) محاضرات في السيمولوجيا، محمد السرغيني، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١ (١٩٨٧م)، ص٥٥.

وبوشنكي وجوليا[١]، ويعرف أحيانا بمدرسة باريس، ومن أهم أعضائها جوزيف كورتيس.

٣- الاتجاه الروسي: يرى أن تقسم المدرسة الفرنسية إلى الفروع التالية:

(أ) سيميولوجيا التواصل والإبلاغ كما عند جورج مونان.

(ب) سيميولوجيا الدلالة ولها عدة أشكال:

١- اتجاه بارت الذي يحاول تطبيق اللغة على الأنساق غير اللغوية.

٢- اتجاه باريس ومن رموزه ميشيل وكلود وكريماس.

٣- اتجاه المادية عند جوليا كريستيفا.

٤- اتجاه الأشكال الرمزية عند مولينو وغيره[٢].

(١) دروس في السيميائيات، مبارك حنون، ط١ (١٩٨٧م)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ص٨٥.

(٢) سيميولوجيا التواصل وسيميولوجيا الدلالة، ديوان العرب، فبراير (٢٠٠٧م).

المبحث الخامس

التطبيقات لاستخدام السيمياء (كشف الكذب)

أصبح الآن واضحاً أنه لا يمكن كشف الكذب من خلال الكلمات بل من حواف وظلال الكلمات وكيفية نطقها وتعبيرات الوجه السريعة المرافقة للحن القول، مما يعني أن الكلمة المنطوقة لم تعد مصدر ثقة، ولعلها لم تكن كذلك يوماً.

فالتأكد من صدق القول ومطابقته للواقع هي عملية بالغة التعقيد، وحتى لو قال المتكلم ما قال صادقاً فهذا لا يعني أنه قد أصاب الحقيقة.

فنحن نتعلم اللغة أبكر بكثير مما نظن، يقول بوتسدام: "إننا نتعلم اللغة ونحن في الأرحام..."(١)، والطفل يفهم تعبيرات الوجه قبل أن يستوعب كلمة واحدة إن الكلمات خاصة في واقعنا المعاصر أصبحت لا تعني معانيها المعجمية ولا الاصطلاحية في أحايين كثيرة.

مثال: كثيراً ما يقول بعضنا لأحدهم مرحباً، وهو يعني: لا مرحبًا.. وهذا ما سماه القرآن الكريم لحن القول، دليله قوله تعالى: ﴿ وَلَوۡ نَشَآءُ لَأَرَيۡنَٰكَهُمۡ فَلَعَرَفۡتَهُم بِسِيمَٰهُمۡۚ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِۚ﴾ [محمد: ٣٠].

- **تعقيب:**

دلَّت الآية الكريمة على العلاقة بين السيمياء ولحن القول الذي أشارت إليه الآية، فهكذا يمكن توظيف الدراسة السيميانية في كشف أنماط من السلوك كالكذب، فالإنسان في أزمة عقلية مع استخدام اللغة، لأن فيها وجهين: ظاهر وباطن.

فنحن نقرر أشياء باللغة ولا نلتزمها بالسلوك، حيث لا تعني كل كلمة ما يراد بها، والمجاملات التي نقوم بها يومياً، من أهم مظاهر ذلك: السلوك.

---

(١) التداولية عند العلماء العرب، دراسة للدكتور مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة، ص٩.

ومن مظاهره أيضاً: التعميم مثل قولنا: كل الأفلام سيئة، كل الشباب منحرف: وهذا غير صحيح.

ومن هذا أيضاً: الحذف حين نقول مثلاً: تعطلت سيارتي- أو فلان حدث له حادث ونعرض عن التفصيلات التي نقول متي وكيف ولماذا ؟!

-ومن حقول السيمياء أيضًا:

علامـات الحيوانـات، وعلامـات الشـم، وعلامـات الاتصـال بـاللمس، ومفاتيح المذاق، والاتصال البصري، وأنماط الأصوات، والتشخيص الطبـي، وأوضـاع الجسد، واللغات الصورية والمكتوبـة، والإعـلان والإشـهار، وقراءة اللوحات التشكيلية[1].

(١) تيـارات فـي السـيمياء، عـادل فـاخورة، دار الطليعـة للطباعـة والنشـر، بيـروت، ط١ (١٩٩٠م)، ص٨ – ١١.

المبحث السادس

المصطلحات السائدة

تسود في هذا المجال العلمي الكثير من المصطلحات كالعلامة، والدال، والمدلول، والتأويل، والمحايثة، والمعنى، وسأبدأ في شرح هذه المصطلحات.

أ- العلامة:

هي محور هذا العلم إذ استفاض في الحديث عنها العلماء فعرفوها، ووصفوا أنواعها وبينوا علاقاتها بالاعتباطية وقلبوا تقسيمها على وجوه عدة، والعلامة هي الاصطلاح المركزي في السيميائية.

- ما تعنيه السيميائية بالعلامة: مستويين:

المستوى الأول: وجودي (أنطولوجي)، ويعني بماهية العلامة أي بوجودها وطبيعتها وعلاقتها بالموجودات الأخرى التي تشبهها والتي تختلف عنها.

أما المستوي الثاني: مستوي تداولي (براغماتي)، يعنى بفاعلية العلامة وبتوظيفها في الحياة العملية[١].

ومن منطلق هذا التقسيم: نجد أن السيميائية اتجهت اتجاهين لا يناقض أحدهما الآخر.

الاتجاه الأول: يحاول تحديد ماهية العلامة ودرس مقوماتها، وقد مهَّد لهذا المنحنى تشارلز بيرس.

أما الاتجاه الثاني: فيركز على توظيف العلامة في عملية التواصل ونقل المعلومات، وقد اعتمد هذا الاتجاه علي مقولات فرديناند دي سويسر.

---

(١) السيمولوجيا والسيموتيك، دار صنوان قضماني، مقال منشور على موقع www.jamakya.com.

فالمستوى الأول: يدرس السيميائية وفقاً لأبعاد ثلاثة:

أ- البعد النظمى السياقي: يدرس الخصائص الداخلية في منظومة العلامات دون أن ينظر في تفسيرها أي ينظر في بنية العلامات داخل المنظومة (القصيدة مثلاً).	ب- البعد الدلالي: يهتم بالعلاقة بين العلامة ومدلولاتها فهو يدرس محتوى العلامات والعلاقة القائمة بين العلامة وتفسيرها وتأويلها من دون النظر إلى من يتداولها.	ج- البُعد التداولي: يدرس الصلة بين العلامة ومن يتداولها وتحدد قيمة هذه العلامة من خلال مصلحة من يتداولونها[1].

والملاحظ هنا: أن البُعدين: الدلالي والسياقي لهما صلة بمسائل محددة من السيميائية، أما البُعد التداولي فله علاقة بدراسة المسائل السيميائية التي تحتاجها علوم معينة مثل: سيكولوجيا اللغة (علم النفس اللغوي) وعلم النفس الاجتماعي.

وفي المستوي الثاني: نجد أن دي سوسير يعرف العلامة بأنها: "اتحاد لا ينفصم بين دال ومدلول والدال تصور سمعي يتشكل من سلسلة صوتية يتلقاها المستمع وتستدعي إلى ذهنه تصورًا ذهنيًا مفهوميًا هو المدلول[2].

ب- الدال:

هو الرمز، ويأتي كلمة مكتوبة أو منطوقة، تتألف من مجموعة وحدات صوتية، وهو يقابل اللفظ في التراث، ويقابل الدال عند سوسير.

(١) مناهج النقد الأدبي المعاصر، د. بشير كاور بريت، ص١٣٦.

(٢) تشريح النص، عبدالله الغذامي، دار الطليعة للنشر، بيروت، لبنان، ط١ سبتمبر (١٩٨٧م)، ص١٢.

والعلاقة بين الرمز الرمز والمرجع: علاقة غير معللة، ولا تتم إلا من خلال جانبي المثلث، أي: المرجع، الفكرة، الرمز.

ج- المدلول (الدلالة):

هو مفهوم مركزي ينتظم حوله النشاط السيميائي في مجمله، وهي الناتج الصافي للمادة وهي وجهها المتحقق أو هي صيرورة إنتاج المعنى، ويرى آخرون أن السيميائية لا تبحث عن دلالات جاهزة أو سابقة على الممارسة بل هي "بحث في شروط الإنتاج والتداول والاستهلاك، لأن ما يستهوى النشاط السيميائي ليس معنى المجرد والمعطى لأنه مرحلة سابقة على الإنتاج بل هو المعنى من حيث تحققات متنوعة ميزتها التمتع والاستعصار على الضبط[١].

د- التأويل:

هو أخذ المعنى على غير معنى الكلمات ستجاوز الظاهر إلى الخفى، ففي الاصطلاح: "هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل يقترن به"[٢]، وتداخل حدوده في كثير من الأحيان مع مصطلحين آخرين هما: الشرح والتفسير، غير أنه علينا أن نزعم أن معظم العلماء قد استقروا على أن التفسير خاص بدراسة الألفاظ والجمل دراسة معجمية ونحوية، وجعلوا الشرح جامعًا بين الدراسة الدلالية والتفسير وسرد الأخبار، غير أن علماء الأصول جعلوا للتأويل شروطًا منها: موافقته للغة واستناده على الدليل القوى، وكونه جليًا إذا اعتمد فيه على القياس، وقيل بل لا تأويل بالقياس أصلاً[٣].

(١) أسرار البلاغة، عبدالقاهر الجرجاني، دار المنار، ط٣ (١٣٧٢هـ).

(٢) إرشاد الفحول للشوكاني، ص١٧٧.

(٣) السيمولوجيا، دي سوسير، دراسة منشورة على موقع www.etudiuntz.com.

هـ- المحايثة:

شاع هذا المصطلح في بداية ستينات القرن الماضي، ويعني التحليل المحايث عند البنيويين: "أنَّ النصَّ لا ينظر إليه إلا في ذاته مفصولاً عن أي شيء يوجد خارجه "فهي عزل النص عن سياقاته المحيطة، ويرى أن "المحايثة هي رصد لعناصر لا تفرزها السيرورة الطبيعية لسلوك إنساني مدرج داخل المدى الزمني"(١).

فالتحليل السردي يشار فيه إلى مفاهيم لا تدرك إلا في إطار علاقتها به، منها الدلالة الأصولية ومستويات التحليل والنص ومستوياته، وقد استفادت السيميائيات السردية من تحليل المستويات وأنماط تشكلها، فتبلورت الفكرة التي تقول بعدم اكتراث الدلالة للمادة الحاملة لها، وأنه لا دور لهذه المادة في ظهورها وانتشارها واستهلاكها، وهناك من يعطي المحايثة مضمونا إلهيًا، من خلال القول بمعرفة محايثة يمتلكها الله ويسربها إلى الإنسان عبر ألفاظ ثلاثة: هي لفظ القلب واللفظ الداخلي واللفظ الخارجي. "فالمعرفة من منظور لاهوتي سابقة في الوجود على السلوك الإنساني ومصدرها محفل متعال، ولا يقوم الإنسان إلا بتصريفها في وقائع بعينها"(٢).

وهكذا ترتبط المحايثة بنشاطين: الأول: يحيل على كل ما هو موجود وثابت، والثاني: يتعلق بما يصدر عن كائن ما تعبيرًا عن طبيعته الأصلية.

و- المعنى:

قد لا يفرق الكثيرون بين المعنى والدلالة، ولكن يجد بعض العلماء فرقًا كبيرًا بين الاثنين، مثلاً عبدالقاهر الجرجاني: يفرق بين المعنى ومعنى المعنى، فالمعنى عنده هو الذي تقودك له الألفاظ وحدها وتصل إليه بغير

(١) التداولية ومنزلتها في النقد الحديث والمعاصر، أ. محمد رخور، موقع سعيد بنكر الإلكتروني، العدد (١٢)، (١٩٩٩م).

(٢) أسرار البلاغة، عبدالقاهر الجرجاني، دار المنار، ط٣ (١٣٧٢هـ).

واسطة، أما معنى المعنى: فهو أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر(١).

المعنى عند البعض معنيان: المعنى الاصطلاحي الذي يتشكل من عناصر لغوية لم يطرأ عليها تغيير دلالي، والمعنى الإيحائي ويتألف من عناصر شكلية تحمل دلالات متعارف عليها في مجموعة لسانية معينة.

على أن الأصل واحد، وهو المعنى الذي تدركه في الإحاطة الأولى، أما معنى المعنى: فهو الدلالة التي تشير إلى السياقات الممكنة التي تشتمل عليها العلامة، ولا يفرقون في ذلك بين اللغة ووسائل الاتصال الأخرى من إشارة أو طقوس أو غيرها.

(١) معجم السيميائيات، سعيد بنكراد، موقع سعيد بنكراد.

المبحث السابع
طريقة التعامل مع قضايا المعنى

لقد اتخذت السيميائية أسسها من جملة النتائج المعاصرة في حقول النص القرآني الإنسانية مع موجة البنيوية، ولعل أبرز ما كتب في هذا الموضوع لا يستطيع أن يدعي الإحاطة الكاملة بهذا الحقل الذي فتح.

السيميائية: لا تستطيع أن تتجمد كعلم، إنها طريق بحثي مفتوح، ونقد دائم يُحيل إلى ذاته، أي أنها تقوم بنقد ذاتي، دون أن تتحول إلى مذهب، ويشير أيضًا أن لدى تطبيقها على حقل ما، لا تتوقف عن تفكيك بنيته وكشف مدلولاته وسبر أعماقه الاستراتيجية في إطار جديد.

– يذكر بنكراد: أن السيميائية تمثل وعياً معرفياً جديداً لاحدّ لامتداداته.

فتحت أمام الباحثين تناول المنتج الإنساني من زوايا نظر جديدة، حيث أسهمت في تجديد الوعي النقدي والإبداعي من خلال إعادة النظر في طريقة التعاطي مع قضايا المعنى.

يشير زالي وشولز إلى أن: السيميائيات لا تنفرد بموضوع خاص بها، فهي تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية العادية شريطة أن تكون هذه الموضوعات جزءًا من سيرورة دلالية. فالموضوعات المعزولة، أي تلك الموجودة خارج نسيج السميوز، لا يمكن أن تشكل منطلقاً لفهم الذات الإنسانية أو قول عنها. فليس بمقدورنا أن نتحدث عن سلوك سيميائي إلا إذا نظرنا إلى الفعل خارج تجليه المباشر، فما يصدر عن الإنسان لا ينظر إليه في حرفيته، بل يدرك باعتباره حالة إنسانية مندرجة ضمن تسنين ثقافي هو حصيلة لوجود مجتمع، ووجود المجتمع ذاته رهين بوجود تجارة للعلامات.

فبفضل العلامات: استطاع الإنسان أن يتخلص من الإدراك العام، وأن يتخلص من التجربة الصافية، وينفلت من ربقة الزمان والمكان[1].

١ - ينظر: محاضرات في السيولوجيا /محمد السرغيني ، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى: ٢٠١٦ م ص ٧ ، والسيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها/ سعيد بنكراد ص ٦٦.

المبحث الثامن

السيميائية طريقة تدريس جديدة

أُقترح للتدريس وهو ناجم من التفاعل بين السمولوجيا والنص في إطار السياق اللغوي مع ضمان الانفتاح على خبرات غائية بالإضافة إلى طريق التدريس والتحليل على الإشارات بوصفها علامات تحمل معنى مع ربطها بالعلاقات الدلالية للمضمون بما ينمى القدرة على الإبداعية والنقدية.

ويعتبر التدريس سيميائيًا وفقا لإتباع الخطوات التالية:

١- مرحلة تحديد النص: وفيها يتم التعرف إلى ماهية النص من خلال تحديد الشكل المادي للدرس.

٢- مرحلة تعرف النص: وفيها يتم التعرف على بنية الدرس من خلال تحديد الشكل اللفظي للنص، وجمله وفقراته، وطوله وقصره... إلخ.

٣- مرحلة تدارك النص: وفيها يتم التعرف على الفكرة الرئيسة في النص وتحديدها، وذلك بالوقوف على الشكل الدلالي العام للنص.

٤- مرحلة تشرُّب بالنصَّ: يستطيع الطلاب فيها فهم النص ككل وتحديد الأفكار الفرعية، أي: الوقوف على الشكل الدلالى الخاص للنص.

٥- مرحلة تمثل النص: في هذه المرحلة، يتمكن الطلاب من فَهِم النَص فهماً تامًا، ويصير بمقدورهم تحديد الدال والمدلول لكل علاقة موجودة في النص، أو ما يسمى بالشكل التداولي للنص.

٦- مرحلة تفرُّس النص: يصل الطلاب في هذه المرحلة إلى درجة أكبر من الإبداع، فيكون بإمكانهم تقديم استدلالات إبداعية أكثر ارتباطاً بمنظوراتهم؛ بمعنى أنهم يستطيعون تقديم مدلولات عديدة للدال الواحد، أو ما يسمى بالشكل الرمزي الابداعي للنص[١].

---

(١) صك السيميائية كاستراتيجية تدريس جديدة في التربية، الأستاذ محمود (٢٠١٥م)، بحث مقدم إلى مؤتمر "التربية في فلسطين بين المتطلبات الوطنية والمتغيرات العالمية"، جامعة الأقصى، ٢٧-٢٨ أكتوبر (٢٠١٥م).

- هل أسماء السور القرآنية تشمل السيميائية:

إن أسماء السور تبقى موضوعًا خصبًا يبحث عن الإجراءات التي تكشف عن أسراره، وهذا يمكن بالمقاربة السيميائية التي اختصت بدراسة عَتَبات النص، فالعنوان نظام سيميائي ذو أبعاد دلالية ورمزية تستوقف الباحث للكشف عن دلالاته، ومحاولة فك شفرته الرمزية.

فالبحث السيميائي يهتم بدراسة العناوين في النص الأدبي معتمدًا على مستويات التحليل (التركيبي، والدلالي، والتداولي)، لأن العنوان علامة تشكل مرتكزًا دلاليًا ينبني عليه فعل التلقي، يظهر كنص موازيًا لنصه، له نظامه الدلالي الرامز، وبنيته السطحية ومستواه العميق، مثل النص تمامًا، لما يتضمنه من علاقات إحالية ومقصدية[1].

- العلاقة بين اللسانيات والسيميائية:

استقلت اللسانيات بموضوعها على يد دي سوسير، ولكن العلاقة بين اللسانيات والسيميائية: تكاملية، فالسيميائية جزءً من اللسانيات.

والعلاقة بين العلمين: تبادلية.

بمعنى: أن اللسانيات تستفيد مما توصلت إليه السيميائية، والسيميائية لابُدَّ لها من اللسانيات حتى يتحقق هدفها لدراسة المعنى وما يمكن أن يحيل عليه.

مؤسس السيمياء: دي سوسير وبيرس.

أما أفكار دي سوسير: هي التي كان لها في البداية فضل السبق في إثراء البحث السيميائي، وإن لم تكن وجهته كذلك.

(١) السيميائية في سورة البقرة: ص ٢٥٠.

أما أفكار بيرس: فتأخرت عن الظهور، فلم تؤدِّ دورها في التطورات التي عرفها البحث النظري للسيمياء[١] في وقتها بل في مراحل لاحقة.

من هنا اتسع مجال البحث السيميائي وطال جميع مظاهر الحياة، كل شيء يصبح علامة، حتى الثقافة، وهي تمثل آخر الاتجاهات ظهورًا، فالعلامة هي محور دوران اتجاهات السيمياء[٢].

(١) قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر (١٩٩٧م)، ويراجع تاريخ السيميائية آن اينو، تح/ رشيد بن مالك، منشورات دار الوفاق، جامعة الجزائر، ص١٤.

(٢) مبادئ في علم الأدلة، ترجمة محمد البكرى، الدار البيضاء (١٩٨٦م)، ص٦١.

المبحث التاسع

الاتجاهات الرئيسية التي انقسمت إليها السيميائية

١- سيمياء التواصل:

يستند التواصل حسب رومان جاكبسون R.Jakobson إلى ستة عناصر أساسية وهي:

(أ) المرسل. (ب) المرسل إليه. (ج) الرسالة. (د) القناة.

(هـ) المرجع. (و) اللغة.

ولتوضيح ذلك:

يرسل المرسل رسالة إلى المرسل إليه: حيث تتضمن هذه الرسالة موضوعًا أو مرجعًا معينًا، وتكتب هذه الرسالة بلغة يفهمها كل من المرسل والمتلقي، ولكل رسالة قناة حافظة كالظرف بالنسبة للرسالة الورقية، والأسلاك الموصلة بالنسبة للهاتف والكهرباء، والأنابيب بالنسبة للماء، واللغة بالنسبة لمعاني النص اللغوي...

هدف سيميولوجيا التواصل: تستخدم علاماتها وأماراتها وإشاراتها إلى الإبلاغ والتأثير في الغير عن وعي أو غيره.

أي: تستعمل السيميولوجيا مجموعة من الوسائل اللغوية وغير اللغوية لتنبيه الآخر والتأثير فيه عن طريق إرسال رسالة وتبليغها إياه.

إذن العناصر التي تتكون منها العلامة:

١-الدال.٢- المدلول. ٣- الوظيفة القصدية[١].

- أنواع التواصل، نوعان:

١- تواصل إبلاغي لساني لفظي (عن طريق اللغة).

٢- تواصل بلاغي غير لساني، مثال (علامات المرور).

(1)http://www.macmillandicitionary.com/dictiomaryamercan/semiotics .

يمثل السيميولوجيا هنا Prieto، Mounin، Buyssens، بريبطو، مونان، بويسنس: الذين يعتبرون أن الدليل مجرد أداة توصيلية تؤدى وظيفة التبليغ وتحمل قصدًا تواصليًا هذا القصد التواصلي: حاضر في الأنساق اللغوية وغير اللغوية.

– الوظيفة الأولية للغة: هي التأثير في المخاطب من خلال ثنائية الأوامر والنواهي، ولكن هذا التأثير قد يكون مقصودًا وقد لا يكون مقصودًا، ويستخدم ذلك في مجموعة من المعينات التي تقسَّم إلى ثلاث:

١- الأمارات العفوية: وهي وقائع ذات قصد مغاير للإشارة تحمل إبلاغًا عفويًا وطبيعيًا، مثال: لون السماء الذي يشير بالنسبة إلى صياد السمك إلى حالة البحر يوم غد.

٢- أمارات عفوية مغلوطة: التي تريد أن تخفى الدلالات التواصلية للغة كأن يستعمل متكلم ما لكنة لغوية ينتحل من خلالها شخصية أجنبية ليوهمنا بأنه غريب عن البلد.

٣- أمارات قصدية: التي تهدف إلى تبليغ إرسالية مثل: علامات المرور، وتسمى هذه الأمارات القصدية بالعلامات(١).

وبالتالي: يمكننا إدراج كل خطاب لغوي وغيره يتجاوز الدلالة إلى: الإبلاغ والقصدية الوظيفية إلى سيميولوجيا التواصل.

مثال: استخدام الأستاذ داخل قسمه محمدى إشارات لفظية وغير لفظية موجهه إلى التلميذ ليؤنبه أو لغايته على سلوكياته فالغرض منها التواصل والتبليغ.

٤- سيميولوجيا الدلالة: يعتبر رولان بارت: خير من يمثل هذا الاتجاه، والسبب لأن البحث السيميولوجي عنده هو دراسة الأنظمة والأنسقة الدالة فجميع الوثائق والأشكال الرمزية والأنظمة اللغوية تدل على ذلك.

(١) معرف موسوعة بريتانيكا على الإنترنت .(EBID) Scuience/semiotics.

هناك من يدل باللغة وهناك من يدل يرون اللغة المعهودة، بيد أن لها لغة خاصة، وما دامت الوقائع كلها دالة فلا عيب من تطبيق المقاييس اللسانية على الوقائع غير اللفظية، أي: الأنظمة السيميوطيقية غير اللسانية لبناء الطرح الدلالي.

- النقد الموجه لبارت في كتابه عناصر السيمولوجيا:

١- هما دمج اللسانيات في السيميولوجيا، واللسانيات ليست فرعًا من علم الدلالة بل السيميولوجيا هي التي تشكل فرعًا من اللسانيات(١).

٢- ربط بين العلامات والقصدية، التواصل لا إرادي.

الرد: البعد الدلالي موجود بدرجة كبيرة، وتعتبر اللغة الوسيلة الوحيدة التي تجعل الأشياء غير اللفظية دالة.

الدليل: "كل المجالات المعرفية ذات العمق السيوسيولوجي الحقيقي تفرض علينا مواجهة اللغة، لأن الأشياء يحمل دلالات، ولكنها لا يكون لها أنساقًا سيميولوجية دالة لولا النسق السيميولوجي من اللغة.

من هنا نقول: تسلح رولان بارت بتقارب اللسانيات لظواهر السيميولوجية في أمثلة عديدة.

مثل: دراسة الموضة تطبيق عليها المقاربة اللسانية تفكيكًا وتركيبًا من خلال استقراء معنى الموضة، ودلالات الأزياء، وتعيين وحداتها الدالة، ومقصدياتها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والثقافية.

(1) http://www.ahdictionary.com/word/searchtm!?a=semiotics.

- الاتجاهات التي انقسمت إليها السيمائية[١]:

١- سيمياء التواصل:

ظهرت مع أبحاث (إديك بوسنس سنة ١٩٤٣م) في تحديده لدراسة أنساق التواصل المتمثلة في وسائل مستعملة للتأثير في الآخر وهي معروفة لديه.. وسيمياء التواصل تعتمد على مبدأين أساسيين هما[٢]:

أ) توافر القصد في التبليغ لدى المتكلم.

ب) اعتراف متلقى الرسالة بهذا القصد.

إذن لا تهتم سيمياء التواصل إلا بالأدلة، بوصفها قناة الاتصال بين المرسل والمتلقى، أما الإشارات فهي تستبعدها عن مجال اهتمامها، حتى ولو أثرت في الآخر، بما أنها غير مقصودة[٣].

٢- سيمياء الدلالة:

اهتمت سيمياء الدلالة بما أهملته سيمياء التواصل، وذلك لأن عملية التواصل ستتأثر بقصد أو بغير قصد، لذا فلا يمكن إغفال الإشارات دون الأدلة، لأنها غير مقصوده، فهي تساهم في عملية التواصل، وقد تصبح العلامات غير المقصودة أكثر تأثيرًا من العلامات المقصودة في بعض الأحيان.

فنجد أصحاب هذا الاتجاه اهتموا بالجانب الدلالي للعلامة، فأكَّد (رولان بارت) بأن امكانية التواصل قد تتوفر سواء بقصد أم غير مقصد، فبذلك تقع عملية التواصل، وعليه تكون وحدة النص ليست في مقصد

(١) السيميائية لبعض آيات سورة البقرة:ص ٢٦٠.

(٢) قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، رشيد بن مالك، دار الحكمة، الجزائر (١٩٩٧م)، ص١٧٢.

(٣) الدليل النظري في علم الدلالة، نوارى سعودي أبو زيد، دار الهدى، الجزائر (٢٠٠٧م)، ص١٣ - ١٤.

اللغوي بل في بنية النص، فنادى حينها بموت المؤلف، ورأى أن القراء أحرار في فتح العملية الدلالية للنص، وإغفالها دون أي اعتبار بالمدلول(١).

٣- سيمياء الثقافة:

ينظر رواد هذا الاتجاه للعلامة كبناء ثلاثي الأبعاد، يتكون من الدال والمدلول والمرجع(٢)، وهذا الأخير لا يفسَّر إلا في إطار مرجعية الثقافة، فالعلامة عند هذا الاتجاه لا تُعرف دلالتها إلا من خلال وضعها في إطار ثقافي، وهو لا ينظر إلى العلامة المفردة بل يتكلم عن أنظمة دالة أي مجموعة من العلامات، ولا يؤمن باستقلال النظام الواحد عن الأنظمة الأخرى، بل يبحث عن العلاقات التي تربط بينها(٣).

٤- سيمياء العنوان:

يعتبر العنوان هو محطة تستقبل المتلقي، ومع ذلك فقد تأخرت دراساته لفترة من الزمن، ويندرج العنوان الآن ضمن العتبات التي انتبه الباحثون لدورها في فهم النص، وما يُمكن أن تُحيله من دلالات قد تصبح الشفرة الأساسية في فك معاينة، كما يُفهم العنوان من خلال ما يعنونه(٤).

فالعنوان بشكل مركزًا دلاليًا ينبنى عليه فعل المتلقى، بوصفه أعلى سلطة تَلَقٍّ ممكنة، ولتميزه بأعلى اقتصاد لغوى ممكن لاكتنازه بعلاقات إحالية ومقصدية حرة إلى العلم، وإلى النص وإلى المرسل.

---

(١) النظرية الأدبية المعاصرة، رامان بيلدن، تح/ جابر عصفور، دار قباء، مصر (١٩٩٧م)، ص١٢١.

(٢) معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، عبدالله وآخرون، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان (١٩٩٦م)، ط٢، ص١٠٦.

(٣) النظرية الأدبية المعاصرة، ص١٠٧ – ١٠٨.

(٤) قراءة في كتاب سيمياء العنوان، الطيب بودربالة، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، دار الهدى، الجزائر (٢٠٠٢م)، ص٢٨.

وعليه فتستطيع القول بأن النص يمثل نظامًا دلاليًا وليس معاني مبلَّغة، فإن العنوان كذلك نظام دلالي رامز له بنيته السطحية، ومستواه العميق مثل النص تمامًا[١].

إذن هناك مستويات أثناء تحليل العنوان يجب مراعاتها:

١. مستوى ينظر فيه إلى العنوان باعتباره بنية مستقلة لها اشتغالها الدلالي الخاص.

٢. مستوى آخر: تتخطى فيه الإنتاجية الدلالية لهذه البنية حدودها، متجهة إلى العمل، ومشتبكة مع دلاليته دافعة إنتاجيتها الخاصة لها.

فالعنوان يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالنص، فهو بمثابة مختصر يتعامل مع نص كبير يعكس كل أبعاده، وما ينطوى عليه من دلالات مهما اختلفت مشاربها، يحتاج إلى دراسة منظمة.

ويرى (بارت) أن السيمياء قادرة على ذلك، ليس من باب إضافة الوقت، ولكن لأن العنوان عتبة الولوج إلى النص، ومفتاح يعين على فتح معاليقه، وقلد شفراته[٢].

- أما النص القرآني:

فلا يخضع للمنافسة لأنه لا يصنَّف ضمن أي جنس من الكتابة، غير أنه كتاب الله، آخر ما أنزل على آخر رسله عليهم الصلاة والسلام.

ومع هذا فأسماء السور تقبل بعض وظائف العنونة: كالوظيفة الانفعالية، والاختزالية، والتكثيفية والإيحائية، لما تسلكه من قوة التأثير، وكثافة الدلالة، واختزال المعنى لها بشكل يعجز العقل البشري عن كشف أسراره، كأن تسمى السورة باسم حرف كـ سورة (ق، ص).

---

(١) سيمياء العنوان، كيبام فطوس، وزارة الثقافة، الأردن، ط١ (٢٠٠١م)، ص٣٧.

(٢) المغامرة السيميولوجية رولان بارت، ترجمة عبدالرحيم حزم، مراكش، ط١ (١٩٩٣م)، ص٣٨.

ويختلف منهج دراسة العنوان عن دراسة النص، لافتقار العنوان إلى السياق، غير أن هذا لا يمنع من التعامل معه كنص تنسحب عليه الإجراءات السيميائية، فهي تشكل مرتكزات ثابتة في كل العناوين تعمل على تحديد مجموعة من العلاقات السيميائية(١).

العلاقة الأولى: وتهتم بتحليل محمل العلاقات بين مختلف الدلائل المكونة للعنوان، لذلك فإن هذه العلاقة تدرس وتحلل من منظور تركيب العنوان.

العلاقة الثانية: مجموع العلاقات بين الدلائل المكونة للعنوان، وبين التمثيلات الذهنية لهذه الدلائل، وتحلل هذه العلاقات من منظور دلالي.

العلاقة الثالثة: تكمن في العلاقات التي توجد بين الدلائل المكونة للعنوان، وبين الأشياء التي تحيل إليها، والعلاقة بين الدلائل المكونة للعنوان وبين الأشياء التي تحيل إليها، لا تكون مباشرة، ولكنها تتحقق بواسطة أثر المعنى الذي تحيل إليه دلائل العنوان.

العلاقة الرابعة: تهتم بالعلاقات التي توجد بين دلائل العنوان بصفته قولاً، وبين مستعمليه، ويمكن دراسة هذه العلاقة من منظور تداولي، حيث يمكن تحليل العنوان بصفته قوة ينجزه السارد الذي يحدّد الكاتب الضمنى، إنطلاقًا من وظائفه، على مستوى قدرته على إخبار القارئ، وإقناعه لإنتاج رد فعلي.

ودراسة العنوان: تتم من خلال هذه العلائق، التي تتمثل في المستوى التركيبي والدلالي والمرجعي والتداولي، والمستوى المرجعى لا تتأتى دراسته إلا من خلال المستوى الدلالي(٢).

---

(١) التحليل السيميائي للخطاب الروائي، عبدالمجيد تونسي، شركة النشر والتوزيع، المدار (٢٠٠٢م)، ص١١١.

(٢) دروس في السيميائيات، حنون مبارك، دار توبقال، ط١ (١٩٨٧م)، ص٨١.

- **أما الحكمة من تجزئة القرآن إلى سور:**

قول السيوطي: "الحكمة من تسوير القرآن سورًا، كون السورة بمجردها معجزة وآية من آيات الله، والإشارة إلى أن كل سورة نمط مستقل فـ (سورة يوسف) تترجم عن قصته و(سورة براءة) تترجم عن أحوال المنافقين، وهناك سور طوال، وأواسط وقصار، تنبيها على أن الطوال ليس من شرط الإعجاز، فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات، وهي معجزة إعجاز سورة البقرة، ثم ظهرت حكمة في تعليم الأطفال من السور القصار إلى ما فوقها، تيسيرًا من الله على عباده لحفظ كتابه[١].

(١) دروس في السيميائيات للخطاب الروائي، عبدالمجيد تونسي، ص١٢.

المبحث العاشر

المقاربة السيميائية لسور ختام القرآن

كـان اختيـاري لسـور الإخـلاص، والفلـق، والنـاس مـن سـور القـرآن الكريم.

- **السور القصيرة:**

سآخذ ثلاث سور قصيرة الإخلاص والفلق والناس.

- **لماذا اخترت هذه السور؟:**

لبدئها جميعًا بفعل الأمر "قل" الجامع للفعل والإلزام.

- سورة الإخلاص: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [الإخلاص: ١ – ٤].
- سورة الفلق: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق: ١ – ٥].
- سورة الناس: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس: ١ – ٦]

- **التحليل:**

ينتظم النص كله من تقاطع السرد والخطاب، لكن انتظام الخطاب بصوره وأشكاله وهيئاته ورموزه ومجازاته لا يغطى تمام التغطية انتظام السرد في أفعاله وأدواره بالكشف عن الفوارق بين انتظام الخطاب وانتظام السرد ندرك أهمية الطريقة التي تمت فيها عملية الخطاب.

- **سـورة الإخـلاص:** يتكـرر الأمـر بـين الله وكفـؤ الله: عنصـرين متقابلين لانتظام الخطاب لولاهما لما انتظم السرد تحت الإثبات (أحد صمد) للنفي (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد)، وكاختصار السردية، نوجز

عملية النفي والإثبات بمفردة التناقض، تناقض لا يأتي من فراغ بل من تقابل العنصرين خطابيين، ومن هنا تأتي أهمية العملية الخطابية.

– **سورة الفلق**: الأمر نفسه فيما يخص رب الفلق كعنصر خطابي ينتظم الخطاب حوله، وما خلق من عناصر سردية تتكون من حيوان وجماد (ما خلق)، وليل مظلم وقمر غائب (الغاسق إذا وقب)، والسحرة/ الساحرات (النفاثات)، والحساد (الحاسد إذا حسد)، وهي في مجموعها تقوم على أساس تقابلي مع الله، بينما ينتظم السرد حول فعل الشر على أساس تناقضي[١] ضمني، الله كخالق للخير والشر (أعوذ برب الفلق من شر ما خلق)، ولولا الأساس التقابلي بين الله وما خلق الله الذي قام عليه الخطاب لما كان الأساس التناقضي الذي قام عليه السرد، من هنا تأتي أهمية العملية الخطابية.

– **سورة الناس**: رب الناس، ملك الناس، إله الناس، في أشكالها (رب – ملك إله)، وكذلك الوسواس الخناس في مجازه (الشيطان)، انتظم الخطاب بهما على أساس تقابلي (الله مقابل الشيطان)، وليست هذه حال السرد في أفعاله (العوذ مناقض للوسوسية)، سرد انتظم بفعلين يناقض أحدهما الآخر، ولولا الأساس التقابلي الذي قام عليه الخطاب لما كان الأساس التناقض الذي قام عليه السرد، من هنا تأتي أهمية العملية الخطابية.

(١) دروس في السيميائيات، ص١٦ بتصرف.

المطلب الأول احتمالات التأنيس

١) الأهمية العملية الخطابية في السور الثلاث: احتمالان تأويليان: الأول مثالي: هذا لأنه كلام الله، الثاني: واقعي: هذا لأنه كلام الإنسان (محمد) ورقة بن نوفل، زيد بن ثابت، عثمان بن عفان، ....، خطاب الله في مفهومه اللاهوتي قاطع كحكم، معطل لكل حكم آخر، ينتهي بانتهاء النص، وخطاب الإنسان لا ينتهي بانتهائه، ليس فقط لأنه إنساني، ولكنه أيضًا لأن المقاربة لم تُنجر – دومًا حسب اللساني لويس باينيه – ما نتوقعه كتجلية وتقدير وعواقب لم يتم سرده: في سورة الناس الله إلهي وإنسى (أليسه ملك الناس) إلهي وإنسي مثلما هو الشيطان جني وإنسي، كيفه إنسيًا، إله الناس كيف وهو مَلِكُها؟ لماذا مَلِكُها وللناس ملوكها؟ هل هو ملك الناس أم ملك ملوك الناس؟.

٢) يحصل أيضًا: سيميائية التواصل: للخطاب إلى ما وراء المسار السردي المحدَّد في سورة الفلق: الشر الذي خلقه الله: لامتحان واعتبار سيتجاوز ذلك إلى خلق الإنسان للشر لامتحان واعتبار أيضًا، لتطويع الشر على يد الإنسان، ليس لأجل الخير دومًا، لأجل الاجتراح الشعري مثلاً، أو النفسي، فيتجاوز الإنسان بفعله الإطار الذي وضع الله الشر فيه.

٣) ومن الممكن: أن تكون للخطاب ظاهرة تركيبية لحكاية داخل حكاية، كما هي حال سورة الإخلاص، فحكاية إله المسلمين الذي لم يلد ولم يولد تحتوي على حكاية المسيحيين الذي يلد ويولد، اختلاف في وجهات النظر، تخلخل في الحسم لغياب البرهان الحاسم، تعدد الاحتمالات...[١].

(١) الدليل النظري في علم الدلالة، ص٥٠.

المطلب الثاني تنظيم الأشكال

كل هذه الظواهر تتعلق بالعملية الخطابية للسورة وهي تتعلق بتنظيم السورة، وتدلل على أن تنظيم الأشكال في النص يخضع لمتطلبات خاصة به (لغوية)، ليست متطلبات منطق السورة (إلهية).

وهي غالبًا ما تكون أكثر تعقيدًا من هذا المنطق: في السور الثلاث، هناك جهد لغوي يتميز بالسجع، ويتفوق على غيره، بالمقارنة مع أقوال الخلفاء، من هنا جاء التحدي الإعجازي للقرآن، ليس في ذاته، وإنما لذات غيره، والسجع تقليد بارز في زمن القرآن، وقديم يصل في قدمه إلى الفرس (كليلة ودمنة)، مرورًا بأقوال عبدالمطلب، وليس انتهاء بلغة الكهان (سجاح ومسيلمة). وهذه المتطلبات تتعلق بالتنطيق، أو بالتعبير البياني، عن حدث خطابي، وباستخدام اللغة، وبالطبع تحت شروط موضوعية: قمع كل محاولات الخلق والإبداع، منع الكتب وترجمتها، تحريم كل مصدر غير القرآن.

والبحث لا يريد أن يلقي بالفوارق بين إعجاز القرآن ولا إعجاز القرآن على عاتق اللغة ﴿ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴾ [الطور: ٣٤]، على الرغم من أهميتها، وإنما بالتفكير في آثار المعنى التي تنتجها هذه الفوارق على القارئ، لأن ما يجري كما لو كان المنطق السردي يعيدنا إلى احتمال في حبكة السرد (قل أعوذ، وإن لم يقل؟)، وإلى شكل في المنطق السيميائي (قل هو الله أحد، وماذا بعد؟)، بينما التنظيم الخطابي للنص يعيدنا إلى احتمالات اللغة والقدرة التي يمكن للقارئ أو للمؤلف أن يحوز عليها لاستغلالها[١].

(١) مركز الدراسات والأبحاث في العالم العربي
http://www.ssrcaw.org/ar/art/show;artasp2.aid=443820

الخاتمـــة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ففي نهاية هذا البحث أعرج سريعًا على النتائج المستنبطة من البحث:

١- المنهج السيميائي غنيٌ بالمعاني والدلالات، وهو يهدف إلى فك شفرات المواقف الاجتماعيه وكشف الأسرار.

٢- المنهج السيميائي قائم على التأويل وتحويل الحوار إلى مشهد يمكن سماعه ورؤيته وتخيله وهو يقوم على التفاصيل الدقيقة في المشهد.

٣-اختلفت آراء العلماء في التحليل السيميائي: فعند دي سوسير هو ارتباطٌ بين الدال والمدلول مع ارتباطهما بعلاقه وطيدة، أما بيرسي أضاف إلى السابقين الموضوع فقالك إن الصور الذهنية مختلفة

٤- تُعد السيميائية وتطبيقها المجال الحي لعلم العلامات، ويستفاد منه في تطبيق النص القرآني على استكشاف أهم الأحداث والدلالات الرمزية في السور محل الدراسة.

٥- يرتكز التحليل السيميائي للمواقف الاجتماعية على الكشف على البيانات المنطقية، التضاد،التناقض،التضمن.

٦- سورة الإخلاص والمعوذتين مثال حيٌ لتفاعل الأفراد والجماعات تفاعلًا صريًحا وضمنيًا، وذلك من خلال ما قدمه علماء التفسير من النص القراني.

٧- تأصيل القدامى لعلم السيمياء في التراث العربي، وتمركز دراستهم حول الدراسات القرآنيه لأنه هو الباعث الحقيقي على ذلك.

٨- هناك اختلاف كبير في المصطلحات المتداولة لتسمية هذا العلم، ولكن السيمياء كلمة عربية وخفيفة الواقع وهي موافقة تمامًا لمعنى (العلامة) التي هي محور هذا العلم في صورته المعاصرة كما ورد ذلك في المعاجم العربية والأجنبية.

٩- المنهج الأدق في المقاربة السيميائية أن يوظف المنهج لخدمة القرآن؛ حتى نصل إلى نتيجة لم يفطن إليها المفسرون القدماء.

١٠- نتج عن طبيعة نظرية السيميائية معظم التطبيقات السيميائية على القرآن الكريم، قد وظفت القرآن لخدمة المنهج السيميائي، والصحيح أن يوظف هذا المنهج لخدمة القرآن للوصول إلى نتائج عجز عن بلوغها المفسرون القدماء.

١١- يرجع الفرق بين مصطلحي: السيمولوجيا والسيموطقيا إلى الاختلاف في الثقافة الفرنسية والإنجليزية[١].

١٢- تتجاوز السيميائية المستويات اللغوية الأربعة: الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي إلى مستوى أعمق، وهو تحليل المعنى في إطار التواصل.

التوصيات:

توصي الباحثة بإعادة قراءة التراث بكل جوانبه اللغوية حتى يمكن استخراج نظريات حديثه تخدم النصوص القرآنية والأحاديث النبوية في الكشف عن إعجازها.

١ - هذا مما فهمته من كتاب محاضرات في السيمولوجيا العامة، د/ عواطف زراري، جامعة الجزائر، كلية علوم الإعلام والاتصال، قسم الإعلام، دروس موجهة لطلبة السنة الاولى ماستر تخصص السمعي والبصري، السنة الجامعية ٢٠١٨م ٢٠١٩م: ص ٩.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

١) الأحكام في أصول الأحكام للآمدي، مؤسسة الحلبي، القاهرة (١٩٦٧م).

٢) إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، لمحمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني، تحقيق سامى بن العربي الأثري (١٤٢١هـ=٢٠٠٠م).

٣) أسرار البلاغة، عبدالقاهر الجرجاني، دار المنار، ط٣ (١٣٧٧هـ).

٤) البنيوية وعلم الإشارة، ترجمة مجيد الماشطا، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١ (١٩٨٦م).

٥) البيان والتبيين للحاجظ، تح عبدالسلام محمد هارون، ط٣ (د.ت).

٦) تاريخ السيميائية آن اينو، تح/ رشيد بن مالك، منشورات دار الوفاق، جامعة الجزائر.

٧) التحليل السيميائي للخطاب الروائي، عبدالمجيد تونسي، شركة النشر والتوزيع، المدار (٢٠٠٢م).

٨) التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، للدكتور مسعود صحراوي، دار الطليعة للطباعة.

٩) تشريح النص، عبدالله الغدامي، دار الطليعة للنشر، بيروت، لبنان، ط١، سبتمبر (١٩٨٧م).

١٠) التعريب ومستقبل اللغة، عبدالعزيز بن عبدالله، مصر، معهد البحوث والدراسات العربية (١٩٧٥م).

١١) تيارات في السيمياء، عادل فاخور، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١ (١٩٩٠م).

١٢) حرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب ماهر مهدى هلال، دار الحرية للطباعة، بغداد (١٩٨٠م).
١٣) دروس في السيميائيات، حنون مبارك، دار توبقال، ط١ (١٩٨٧م).
١٤) دروس في السيميائيات للخطاب الروائي، عبدالمجيد تونسي.
١٥) الدلالة المقارنة في خدمة تاريخ الحضارة المقارن عبدالعزيز بن عبدالله، مجلة اللسان العربي، العدد (٢٣)، الدورة المالية (١٩٨٢م)، (١٩٨٣م).
١٦) دلائل الإعجاز للجرجاني، دار المعرفة، بيروت (١٩٨٤م).
١٧) الدليل النظري في علم الدلالة، نوارى سعودي أبو زيد، دار الهدى، الجزائر (٢٠٠٧م).
١٨) سيمياء العنوان، كيبام فطوس، وزارة الثقافة، الأردن، ط١ (٢٠٠١م).
١٩) السميائيات و التأويل : مدخل لسميائيات ش. س. بورس سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٥م.
٢٠) السيميائية أصولها وقواعدها، تقديم عزالدين مناصرة لكتاب ميشال أريفيه جان لكودجيرو، ترجمة: رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم: عزالدين المناصرة، منشورات الاختلاف، الجزائر (٢٠٠٣م).
٢١) سيميولوجيا التواصل وسيميولوجيا الدلالة، ديوان العرب، فبراير (٢٠٠٧م).
٢٢) السيمولوجيا بين النظريه والتطبيق، جميل حمداوي، مطبعة الوراق للنشر والتوزيع عمان، الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١١ م.
٢٣) السيميولوجيا والسيميوتيك، دار صنوان قضماني، مقال منشور على www.Jamakya.com.
٢٤) الصحاح، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣ (١٩٨٤م).
٢٥) صك السيميائية كاستراتيجية تدريس جديدة في التربية، الأستاذ محمود (٢٠١٥م)، بحث مقدم إلى مؤتمر التربية في فلسطين بين المتطلبات

الوطنية والمتغيرات العالمية، جامعة الأقصى، ٢٧-٢٨ أكتوبر (٢٠١٥م).
٢٦) الصناعتين الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري، ت: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ١٣٧١ هـ- ١٩٥٢م.
٢٧) العقد الفريد لابن عبدربه، تحقيق أحمد أمين وآخرين، دار الكتاب العربي، بيروت (١٩٦٤م).
٢٨) علم الإشارة، السيميولوجيا، ترجمة عن الفرنسية منذر عياش، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، ط١ (١٩٨٨م).
٢٩) علم الدلالة عند العرب عادل فاخوري، دار الطليعة، بيروت، ط١ (١٩٨٥م).
٣٠) علم السيمياء في التراث العربي، د. بلقاسم دفة. بحث منشور في مجلة التراث العربي، العدد ٩١، رجب١٤٢٤هـ – سبتمبر ٢٠٠٣م.
٣١) الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٤ (١٩٦٣م).
٣٢) في لسانيات العامة وتاريخها، طبيعتها وموضوعها ومفاهيمها، مصطفى غفلان ، دار الكتاب الجديد المتحدة بنغازي، ليبيا ٢٠١٠ م.
٣٣) قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر (١٩٩٧م)،
٣٤) قراءة في كتاب سيمياء العنوان، الطيب بودربالة، محاضرات الملتقى الوطني الثاني، السيمياء والنص الأدبي، دار الهدى، الجزائر (٢٠٠٢م).
٣٥) لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت (د.ت)، (٣١١/١٢)، مادة (سوم).
٣٦) مبادئ في علم الأدلة، ترجمة محمد البكرى، الدار البيضاء (١٩٨٦م).

٣٧) مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد ٥، العدد (٣) مارس (١٩٩٧م).
٣٨) محاضرات في الألسنية العامة، فريد يناند يسوسير، ترجمة يوسف غازي ومجيد نصر المؤسسة ١٩٨٦ م.
٣٩) محاضرات في السيميولوجيا، الدكتور محمد السرغيني، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١ (١٩٨٧م).
٤٠) مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، عبدالله وآخرون، المركز الثقافي العربي، المغرب، لبنان (١٩٩٦م).
٤١) المستصفى من علم الأصول للغزالي، تح/ محمد مصطفى أبو العلاء، شركة الطباعة الفنية المتحدة (١٩٧١م).
٤٢) معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر، الطبعة الأولى، الجزائر، دار العربيه للعلوم لمنشورات الاختلاق ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م
٤٣) المغامرة السيميولوجية رولان بارت، ترجمة عبدالرحيم حزم، مراكش، ط١ (١٩٩٣م).
٤٤) المغنى، القاضي عبدالجبار، تح/ طه حسين إبراهيم مدكورن وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مصر (١٩٦٠ – ١٩٦٥م).
٤٥) مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت.
٤٦) مقاييس اللغة لابن فارس، دار الفكر (١٩٧٩م).
٤٧) مقدمة ابن خلدون، ط٣، دار نهضة مصر (١٩٧٩م).
٤٨) مقدمة علم الإشارة، السيميولوجيا، بيبرجيرو، مازن الوعي.
٤٩) مناهج النقد الأدبي المعاصر، دار بشير كاروين.
٥٠) النظرية الأدبية المعاصرة، رامان بيلدن، تح/ جابر عصفور، دار قباء، مصر (١٩٩٧م).
٥١) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.

References :

1) al'ahkam fi 'usul al'ahkam lilamdi, muasasat alhalbi, alqahira (1967mi).
2) 'iirshad alfuhul 'iilaa tahqiq alhaqi min eilm al'usuli, limuhamad bin eali bin muhamad bin eabdallah alshshwkany, tahqiq samaa bin alearabii al'atharii (1421h=2000ma).
3) 'asrar albalaghati, eabdalqahir aljirjani, dar almunar, tu3 (1377h).
4) albinywiat waeilm al'iisharati, tarjamat majid almashta, dar alshuwuwn althaqafiat aleamati, baghdadu, ta1 (1986ma).
5) alibayan waltabyin lilhajizi, tah eabdalsalam muhamad harun, ta3 (da.t).
6) altahlil alsiymyayiyu lilkhitab alriwayiy, eabdalmajid nusi, sharikat alnashr waltawzie, almadar (2002mi).
7) altadawuliat eind aleulama' alearabi, dirasat tadawuliat lizahirat al'afeal alkalamiat fi alturath allisanii alearabii, lilduktur maseud sahrawi, dar altalieat liltibaeati.
8) tashrih alnas, eabdallah alghadami, dar altalieat lilnashri, birut, lubnan, ta1, sibtambar (1987ma).
9) altaerib wamustaqbal allughati, eabdialeaziz bin eabdallah, masra, maehad albuhuth waldirasat alearabia (1975ma).
10) tyarat fi alsiynia', eadil fakhur, dar altalieat liltibaeat walnushri, bayrut, ta1 (1990m).
11) hras al'alfaz wadalalatuha fi albahth albalaghii walnaqdii eind alearab mahir mahdaa hilal, dar alhuriyat liltibaeati, baghdad (1980ma).
12) drus fi alsiymyayiyaat lilkhitab alriwayiy, eabdalmajid tunisi.
13) drus fi alsiymyayiyaati, hinun mubarka, dar tubaqal, tu1 (1987mi).

14) aldilalat almuqaranat fi khidmat tarikh alhadarat almuqaran eabdaleaziz bin eabdallah, majalat allisan alearabii, aleadad (23), aldawrat almalia (1982mi), (1983m).
15) dalayil al'iiejaz liljirjani, dar almaerifati, bayrut (1984ma).
16) aldalil alnazariu fi eilm aldilalati, nuaraa sueudi 'abu zida, dar alhudaa, aljazayir (2007ma).
17) simya' aleunwani, kibam fatus, wizarat althaqafati, al'urdunu, ta1 (2001ma).
18) alsimyayiyat 'usuluha waqawaeidiha, taqdim eazaalidiyn munasirat likitab mishal 'arifih jan likudjiru, tarjamata: rashid bin malk, murajaeat wataqdimi: eazaldiyn almunasirat, manshurat alaikhtilafi, aljazayir (2003ma).
19) simyulujia altawasul wasimyulujya aldilalati, diwan alearbi, fibrayir (2007mi).
20) alsimiulujya walsiymyutik, dar sinwan qadmani, maqal manshur ealaa www.Jamakya.com.
21) alsahahi, dar aleilm lilmalayini, bayrut, ta3 (1984mi).
22) sik alsiymiayiyat kastiratijiat tadris jadidat fi altarbiati, al'ustadh mahmud (2015mi), bahath muqadam 'iilaa mutamar altarbiat fi filastin bayn almutatalabat alwataniat walmutaghayirat alealamiati, jamieat al'aqsaa ،27-28 'uktubar (2015ma).
23) alsinaeatayni, li'abi hilal aleaskari.
24) aleaqd alfarid liabn eabdarbahi, tahqiq 'ahmad 'amin wakhrin, dar alkutaab alearabii, bayrut (1964ma).
25) eilam al'iisharati, alsiymiulujia, tarjamat ean alfaransiat mundhir eayaash, dar tilas lildirasat waltarjamati, dimashqa, ta1 (1988mu).
26) eilam aldilalat eind alearab eadil fakhuri, dar altalieati, bayrut, ta1 (1985mi).
27) ealam alsiymya' fi alturath alearabii, du. bilqasim dafat.

28) alfuruq fi allughati, 'abu hilal aleaskarayn dar alafaq aljadidati, bayrut, ta4 (1963m).
29) qamus mustalahat altahlil alsiymiayiyi lilnususi, dar alhikmati, aljazayir (1997mi), wayurajie tarikh alsiymiayiyit an aynu, taha/ rashid bin malk, manshurat dar alwafaqi, jamieat aljazayir.
30) qara'at fi kitab siamya' aleunwani, altayib budirbalat, muhadarat almultaqaa alwatanii althaani, alsiymya' walnasu al'adbi, dar alhudaa, aljazayir (2002ma).
31) lisan alearab liabn manzuri, dar sadir, bayrut (da.t), (12/311), mada (sumi).
32) mabadi fi eilm al'adilati, tarjamat muhamad albakraa, aldaar albayda' (1986mi).
33) mjalat ealam alfikri, alkuayt, almujalad 5, aleadad (3) maris (1997ma).
34) muhadarat fi alsiymiulujia, alduktur muhamad alsirghini, dar althaqafati, aldaar albayda', ta1 (1987mi).
35) madkhal 'iilaa almanahij alnaqdiat alhadithati, eabdallah wakhrun, almarkaz althaqafiu alearabii, almaghriba, lubnan (1996ma).
36) almustasfaa min eilm al'usul lilghazalii, taha/ muhamad mustafaa 'abu aleala'i, sharikat altibaeat alfaniyat almutahida (1971ma).
37) almughamarat alsiymiulujiat rulan barti, tarjamat eabdalrahim hazama, marakish, ta1 (1993ma).
38) almighanaa, alqadi eabdialjabar, taha/ tah husayn 'iibrahim madkurn wizarat althaqafat wal'iirshad alqawmi, misr (1960 - 1965ma).
39) mufradat gharib alquran lilraaghib al'asfahani, tahqiq muhamad sayid kilani, dar almaerifati, bayrut.
40) maqayis allughat liabn faris, dar alfikr (1979mi).
41) muqadimat abn khaldun, ta3, dar nahdat misr (1979ma).

42) muqadimat eilm al'iisharati, alsiymyulujia, bibirjiru, mazin alwaei.
43) manahij alnaqd al'adabii almueasiru, dar bashir karurin.
44) alnazariat al'adabiat almueasiratu, raman bildin, taha/ jabir eusfura, dar qaba'i, misr (1997ma).
45) alnihayat fi gharayb alhadith wal'athar liaibn al'athir, tahqiq tahir 'ahmad alzaawaa wamahmud muhamad altanahy, almaktabat aleilmiatu, bayrut.